مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٢ المجلد ١٢/ العدد ٣

# العلاقات السياسية والثقافية السودانية– الصومالية ١٩٢٤– ١٩٨٢

**أ.م. د. غصون كريم مجذاب**

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

البريد الإلكتروني Email : ghssonkareem@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** القرن الافريقي – السودان – الصومال – اثيوبيا – اوغادين .

**كيفية اقتباس البحث**

مجذاب ، غصون كريم، العلاقات السياسية والثقافية السودانية– الصومالية ١٩٢٤– ١٩٨٢ ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Sudanese-Somali Relations 1960-1982 A historical study

**Dr. ghusun karim Mijdhab**
Al-Mustansiriya University/College of Political Science

**Keywords** : Horn of Africa - Sudan - Somalia - Ethiopia - Ogaden.

**How To Cite This Article**
Mijdhab, ghusun karim, Sudanese-Somali Relations 1960-1982 A historical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract**:

The strategic importance of Sudan and Somalia increased after the opening of the Suez Canal in 1869, which made the two countries the subject of the ambitions of the colonial states in various historical stages, as Sudan was linked to Somalia culturally, socially and historically. High importance in the global map, as the two countries bring together joint struggle and heroic relations during the African continent's quest for independence and the defeat of colonialism. Sudan is among the first countries to form strong relations with Somalia, which led to the strengthening of the bonds of relationship and cooperation between the two countries, which witnessed rapprochement to a large extent. Thought, art and education, as the two countries are linked by a common history and human and cultural overlap. Sudan is also one of the most prominent supporters of the stability, unity and security of Somalia, and Sudan is linked to Somalia religiously in order to establish justice, defeat the occupier, and restore and liberate Somalia from the hands of the colonizer, which indicates the interaction and actual participation in the unity of the struggle Through the historical events of the two countries, and through the Somali resistance leaders' benefiting from important matters, including military tactics, field command and battle management

to resist occupation through their influence on the renewal Sufi movement in Sudan . The Sudanese-Somali political relations also had a major role, especially for what happened in the Horn of Africa region, as the border issues between Somalia, Eritrea, Sudan, Ethiopia and the issue of South Sudan formed common issues between the countries of the Horn of Africa by clarifying the roots and motives of the differences between these countries, and in order for Sudan to be able to From playing his positive role in the Horn of Africa and towards Somalia, he must solve his internal problems, particularly the problem of the south. On the contrary, Sudan's role remains a marginal and ineffective role in foreign policy.

**المستخلص**

ازدادت الاهمية الاستراتيجية لـ السودان و الصومال بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ مما جعل البلدين محل اطماع الدول الاستعمارية في مختلف المراحل التاريخية ، اذ ارتبط السودان بالصومال ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا كما وتجمعهما قواسم جغرافية مشتركة حيث يطل البلدان على المحيط الهندي والبحر الاحمر وهذا ما جعل البلدين ذو اهمية عالية في الخريطة العالمية، كما يجمع البلدين علاقات نضالية وبطولية مشتركة ابان سعي القارة الافريقية للاستقلال ودحر الاستعمار .

ويعد السودان من بين الدول السباقة في تكوين علاقات قوية مع الصومال ما ادى الى تمتين اواصر العلاقة والتعاون بين البلدين ، التي شهدت تقاربا الى حد كبير ، فالسودان في تاريخه الحافل بالتضحيات والانجازات شكل رافدا معرفيا كبيرا للصومال ، كما شمل التقارب والتشابه جميع نواحي الحياة من ادب وفكر وفن وتعليم ، اذ يربط الدولتين تاريخ مشترك وتداخل انساني وثقافي ، كما يعد السودان من ابرز المناصرين لاستقرار ووحدة وامن الصومال ، كما يرتبط السودان بالصومال دينيا من اجل اقامة العدل ودحر المحتل واستعادة وتحرير الصومال من ايدي المستعمر مما يدل على التفاعل والمشاركة الفعلية في وحدة النضال من خلال الاحداث التاريخية للبلدين ومن خلال استفادة قادة المقاومة الصومالية لامور مهمة منها ،التكتيك العسكري والقيادة الميدانية وادارة المعارك لمقاومة الاحتلال من خلال تأثرهم بالحركة الصوفية التجديدية في السودان .

كما كان للعلاقات السياسية السودانية – الصومالية دورا كبيرا خصوصا لما حدث في منطقة القرن الافريقي ، اذ شكلت القضايا الحدودية بين الصومال واريتيريا والسودان واثيوبيا وقضية جنوب السودان مسائل مشتركة بين دول منطقة القرن الافريقي من خلال تبيان جذور

ودوافع الخلافات ما بين هذه البلدان ، ولكي يتمكن السودان من اداء دوره الايجابي في منطقة القرن الافريقي وتجاه الصومال فلابد له من حل مشاكله الداخلية وبالذات مشكلة الجنوب وعكس ذلك فأن دور السودان يبقى دورا هامشيا وغير مؤثراً في السياسة الخارجية .

**المقدمة**

ترتبط السودان والصومال بعلاقات تاريخية وثقافية واجتماعية، تمتد الى الاف السنين، وتجمع البلدان قواسم مشتركة، إذ يقع البلدان في أهم المواقع الجغرافية في العالم، ويطلان على المحيط الهندي والبحر الأحمر، ويسيطر الصومال خصوصاً على خليج عدن اهم معبر مائي في عالم اليوم، مما يجعل موقع البلدين ذو أهمية عالية في الخريطة العالمية، ويعد الدين الإسلامي أهم رابط يجمع بين الشعبين السوداني والصومالي. [1]

ومن الملاحظ ان القرن الأفريقي يحاذي الممرات البحرية الإستراتيجية في كل من المحيط الهندي والبحر الاحمر اللذان يطل عليهما السودان والصومال.

وقد ازدادت القيمة الاستراتيجية لهاتين الدولتين بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩. [2] الامر الذي جعل منطقة القرن الافريقي عامة والسودان والصومال خاصة محل اطماع الدول الاستعمارية في مختلف المراحل التاريخية. اذ شهدت هذه المنطقة صراعات مريرة وصلت الى حد الحرب والمصادمات المسلحة لعقود من الزمان، وقد تم اختيار عام ١٩٢٤ تاريخا لبداية الدراسة لانهذه السنة شهدت فيها السودان تاسيس اللواء الابيض وقيام الملازم بحركته الثورية ضد الاحتلال البريطاني ، واما عام ١٩٨٢ فأنه يشكل بداية تأزم العلاقات السودانية الصومالية وتجميد العلاقات بينهما نتيجة موافقة السودان على انضمام اقليم اوغادين الصومالي الى السيادة الاثيوبية .

**اهداف الدراسة**

استهدفت الدراسة جملة من الاهداف في مقدمتها ان العلاقات السودانية–الصومالية هو في جانب منه جزء من ظاهرة الصراع في القرن الافريقي من المناطق بين الدول العربية والدول الافريقية، فضلاً عن ان هذهِ الدراسة تشكل محاولة أولية للخوض في جذور العلاقات السودانية–الصومالية ودراسة ابعادها التاريخية والدينية والثقافية والسياسية وآثارها على التاريخ المعاصر لمنطقة القرن الافريقي.

**منهجية الدراسة**

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي للاحداث والوقائع الحاصلة بين البلدين والتي حددت طبيعة العلاقات بينهما.

**هيكلية البحث**

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة ، تناول المبحث الاول العلاقات التاريخية الدينية ما بين السودان والصومال اما المبحث الثاني فقد تناول العلاقات الثقافية والعلمية وتناول المبحث الثالث العلاقات السياسية السودانية الصومالية ومدى تأثرها بما يحدث بمنطقة القرن الافريقي فيما يخص القضايا الحدودية والمسائل المشتركة بينهما اما الخاتمة فقد تناولت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة .

## المبحث الاول

## العلاقات التاريخية–الدينية

تمتد جذور العلاقات بين السودان والصومال الى اوائل القرن التاسع عشر، عندما قام السيد احمد بن ادريس الفاسي (١٧٤٩–١٨٣٧)* مؤسس المدرسة الادريسية الصوفية التجديدية التي حملت لواء الاصلاح الديني خلال القرن التاسع عشر [3]، بارسال السيد محمد عثمان الميرغني الى السودان عام ١٨١٧ ليكون داعية هناك لحركة التجديد التي اسسها، وذلك قبيل غزو محمد علي للسودان. [4]

وكان من تلامذة السيد الميرغني في السودان السيد ابراهيم الرشيد (١٨١٣–١٨٧٤)، الذي غادر السودان الى مكة المكرمة عام ١٨٣٢ لاتخاذها قاعدة للفرع الرشيدي في انتشار التعاليم الادريسيةوالتي كان لها التأثير الاول في انتشار هذه التعاليم في الصومال عن طريق الحجاج الصوماليين .[5]

وفي عام ١٨٧٤ توفي السيد ابراهيم الرشيد، ولعدم انجابه سوى بنت واحدة هي السيدة عائشة، فقد خلفه على زعامة الفرع ابن اخيه الشيخ محمد صالح، الذي نزح من شمال السودان الى مكة المكرمة عقب وفاة السيد ابراهيم الرشيد، مؤسساً بذلك الطريقة الصالحية ومقرها مكة المكرمة عام ١٨٨٠، ولما توفي الشيخ محمد صالح بمكة عام ١٩١٩ خلفه ابنه الرشيد على زعامة الطريقة الصالحية الصوفية في مكة المكرمة[6]. وهي مدرسة صوفية فكرية مستقلة تنتمي في اصولها الى المدرسة الادريسية، وقد عرفت بنزعتها الاصلاحية، والتي امتازت بسهولة التعاليم وبساطتها .[7]

وفي مكة التقى الشيخ الرشيد بمجموعة من الصوماليين الذين تأثروا بالطريقة الصالحية الصوفية وتتلمذوا على يده وأخذوا عنه التعاليم الصوفية، وفي احدى زيارات السيد محمد عبد الله حسن الصومالي (الاب الروحي للاستقلال الصومالي وقائد المقاومة الصومالية التي وجهها

الشعب الصومالي ضد المحتل الاوربي والحبشي منذ نهاية القرن التاسع عشر ومنذ الربع الاول من القرن العشرين).

زار مكة وتتلمذ على يد الشيخ محمد صالح السوداني، وعينه الاخير نائباً عنه ليقوم بنشر دعوته الصوفية الاصلاحية بين الصوماليين [8]. وبذلك اصبحت الطريقة الصالحية ثاني الطرق الصوفية في الصومال بعد الطريقة القادرية .[9]

ولعل هذه الزيارات كانت بداية الانطلاقة للعلاقة التاريخية والدينية بين السودان والصومال.

وقد زار السيد محمد عبد الله حسن الصومالي مدينة سواكن السودانية في طريق عودته من مكة، وقابل الامام المهدي، قائد حركة المهدية في السودان، وشرح له نواياه لاقامة العدل في الصومال ودحر المحتل واستعادة وتحرير الصومال منهم، وبدوره طرح الامام المهدي تجاربه في الحركة وحنكته السياسية ورشده في القيادة، مؤكداً له اوجه التشابه بين السودان والصومال في النضال ضد الاحتلال الاجنبي . [10]

ويشير الباحث ( محمود احمد علي) "ان زيارة السيد محمد عبدالله حسن الصومالي الى السودان ولقاءه بقادة الحركة المهدية هناك وتأثره بهم، وقصة سقوط الخرطوم ومقتل الجنرال غوردن على ايدي المهديين، لا بد ان تكون قد تركت اثراً في نفس السيد محمد عبد الله حسن" [11]

ويؤكد ذلك الباحث (Hess) بقوله "ان قبائل الاوغادين الصومالية قد علمت بتطورات الاحداث في السودان، ويؤكد انه عندما مر فرانك لينسلي جيمس وجماعته وهو احد الاوائل الاوربيين الذين سافروا الى اعماق اقليم اوغادين لم ترحب به القبائل الصومالية، فارسلوا رسائل الى فقهاء الاوغادين ينصحونهم بعدم الترحيب بجيمس وجماعته لان الانجليز قتلوا السودانيين المسلمين[12]،" وهذا يؤكد ان هناك شعور سوداني–صومالي بالعداء المشترك ضد البريطانيين.

كما ان وجهة النظر السودانية التاريخية تؤكد ذلك التفاعل والمشاركة الفعلية في وحدة النضال في الاحداث التاريخية للبلدين السوداني والصومالي، اذ يؤكد الباحث السوداني علي صالح كرار ذلك بقوله:" ومن قبل كانت لنا ايام طيبات خالدات في الشقيقة الصومال، فقد حارب بعض جدودنا في مطلع القرن مع البطل الملا محمد عبدالله الزعيم الصومالي اثناء معاركه الضارية ضد الانجليزوالطليان والبرتغاليين.

وكان الرجل فارساً مغواراً لايهاب الموت، وقد تلقى تعليمه بالازهر وتأثر كثيراً بالثورة المهدية وبتعاليم الامام المهدي ونضاله وعبقريته القتالية حتى لقب بمهدي الصومال" .[13]

ومما تقدم يبدو واضحاً ان كل من السودانيين والصوماليين كانوا شديدي الحرص على تأسيس وتأصيل الروابط التاريخية والدينية بين البلدين، اذ استفاد قائد المقاومة الصومالية السيد محمد عبد الله حسن من الثورة المهدية السودانية اموراً مهمة منها التكتيك العسكري والقيادة الميدانية وادارة المعارك والانضباط الحركي والتنظيمي، حتى اطلق على مقاومته ضد الاحتلال بـ ( ثورة الدراويش في الصومال). تأثراً بالحركة الصوفية التجديدية في السودان .[14]

## المبحث الثاني

## العلاقات الثقافية والعلمية

في عام ١٩٢١ وفد عدد من الطلبة الصوماليين لتلقي العلم في كلية غردون، ومنهم على سبيل المثال محمود احمد علي واحمد شيخ موسى وعمر الصومالي والسيد عبد الرحمن علي طه، اذ درسوا في المرحلتين الابتدائية والثانوية حتى منتصف عام ١٩٢٤ ، وقد عاصروا حركة ١٩٢٤[15]، واستمروا بالدراسة حتى تخرجهم من الكلية عام ١٩٢٩، حيث صار محمود احمد علي، اول مدير للمصارف بالصومال بعد الاستقلال عام ١٩٦٠، وعرف بأبي التعليم في الصومال، واشترك محمود احمد علي كذلك بالحركة الوطنية الصومالية، واسهم في حركة نشأة الاحزاب الصومالية قبيل الاستقلال[16]

وفي عام ١٩٣٠ جاءت مجموعة اخرى من الصوماليين للدراسة في مدرسة الخرطوم السودانية، ومنهم الشيخ علي محمود الصومالي الذي التحق بكلية غردون بعد اكمال المرحلة الثانوية، ولما أتم المرحلة الرابعة بالكلية انتخب (الطالب المثالي) وهذا ما يدل على نشاط الطلاب الصوماليين الدارسين في كلية غردون انذاك.

واصبح الشيخ علي الصومالي مديراً عاماً بوزارة الاشغال بالصومال بعد الاستقلال، ومن الدارسين في الدفعة ايضاً محمد شيرا محمد الذي أصبح مدرساً ومسؤلاً عن المناهج الدراسية في وزارة المعارف الصومالية، وكذلك كان من ضمن هذه المجموعة يوسف اسماعيل الذي أصبح بعد عودته الى الصومال مدير مصلحة التعليم في الصومال، وانتخب بعد الاستقلال عام ١٩٦٠عضواً في مجلس الشعب وشغل منصب نائب وزير الشؤون الاجتماعية، ثم وزيراً للتربية والتعليم عام ١٩٦٣.[17]

وفي عام ١٩٦٤ جاءت مجموعة ثالثة من الصوماليين للدراسة في مدرسة حنتوب الثانوية، منهم عبد الرحمن احمد علي شقيق محمود احمد علي وقد اصبح عبد الرحمن سفيراً للصومال بالسودان بعد الاستقلال .[18]

اما المرأة الصومالية فقد نالت حصتها من فرص التعليم في السودان، إذ وفدت على السودان عدد من النساء الصوماليات منهن السيدة راقية حاج دوعالي وآمنة حاج آدم للدراسة في كلية المعلمات في ام درمان وذلك في أوائل الستينيات، فاصبحت راقية حاج دوعالي نائبة لوزير الصحة بعد الاستقلال، اما آمنة حاج آدم فقد واصلت دراستها بجامعة ميشيغان بالولايات المتحدة الامريكية، لتصبح بعد تخرجها استاذة بقسم التاريخ بكلية التربية في الصومال.[19]

يتضح مما تقدم ان جميع الطلبة الصوماليين الذين وفدوا على السودان في تلك الفترة للدراسة، كانوا من المبتعثين الحكوميين ودليلنا على ذلك ينطلق من امرين :

**اولاً:** ان معظمهم نالوا مناصب حكومية رفيعة في الصومال بعد تخرجهم

**ثانياً:** لم يؤشر تاريخياً اشتراكهم في الحركة السياسية التي شهدتها السودان منذ بداية العشرينيات مثل حركة ١٩٢٤ واضراب كلية غردون الشهير عام ١٩٣١ حتى قيام مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨[20] وغيرها من الاحداث المفصلية التي شهدتها الساحة السياسية السودانية، وكان لا بد ان يتأثروا بالحركة الوطنية السودانية، وان لم يكن تفاعلهم معها في تلك الفترة بحكم كونهم مبتعثين رسميين من الصومال، على ما يبدو وملتزمين بجميع الضوابط التي وقعوا عليها شريطة ارسالها الى السودان للافادة من فرص التعليم المتاحة هناك.

وشهدت مرحلة ما بعد الاستقلال نشاطاً ثقافياً ملحوظاً في كل من السودان والصومال، اذ ابرمت العديد من الاتفاقيات الثقافية بين البلدين في السبعينيات، كما تمت اعارة العديد من المعلمين السودانيين للصومال للتدريس في المراحل المتوسطة والثانوية، باختصاصات اللغة العربية والتربية الاسلامية والعلوم الاجتماعية، كما قدم السودان مساعدات فنية للصومال على شكل خبراء وفنيين في مجالات متعددة ابرزها في مجال الكهرباء والميكانيك والمجاري .[21]

وكان للخبراء المزارعين السودانيين الذين يعملون بمكتب منظمة الزراعة والاغذية بمقديشو اسهامات كبيرة في تطوير الزراعة بالصومال.

وفي اواخر السبعينيات بدأ برنامج طبي بين البلدين، حيث زار اطباء سودانيون للصومال، وعملوا في مستشفياتها الرسمية، ولما توقف هذا البرنامج بسبب مشكلات التمويل بادرت الحكومة السودانية الى تقديم طلب التمويل من منظمة الصحة العالمية وجامعة الدول العربية، حرصاً منها على نجاح مبادراتها الخارجية، اذ اكدت الحكومة السودانية على اهمية استئناف البرنامج الطبي مع الصومال ليزيد من قوة العلاقات بين البلدين من جهة، وان يكون هذا البرنامج نموذجاً للتعاون العلمي الاقليمي بين بلدان القرن الافريقي .[22]

لا شك ان بيان الخلفية التاريخية والثقافية والعلمية بين السودان والصوماليشكل اهمية كبيرة لدراسة العلاقات السياسية بينهما.

## المبحث الثالث

## العلاقات السياسية

لعلنا لا نعدو جانب الحقيقة اذا قلنا، بان العلاقات السياسية السودانية–الصومالية تتأثر الى درجة كبيرة بما يحدث في منطقة القرن الافريقي، فالقضايا الحدودية بين الصومال واثيوبيا، والسودان واثيوبيا، والقضية الارتيرية، وقضية جنوب السودان، هي مسائل مشتركة بين دول منطقة القرن الافريقي ولا يمكن لاي باحث يتناول العلاقات السودانية الصومالية ان يستغني عن دراسة اثر اثيوبيا في العلاقات السودانية الصومالية، عن طريق بيان جذور ودافع الخلافات بين الصومال واثيوبيا من ناحية، والخلافات بين السودان وأثيوبيا من ناحية اخرى.

بالنسبة للخلاف بين الصومال واثيوبيا، ترجع جذوره الى الحروب الداخلية في القرن السادس عشر عندما احتل الامام بن ابراهيم الصومالي والملقب بـ "الاشول" الاراضي المعروفة بالحبشة، وفي المقابل استطاع الاحباش استرداد اراضيهم بمساعدة البرتغاليين، وفي اواخر القرن التاسع عشر احتلت اثيوبيا منطقة الصومال الغربي (الاوغادين) وهو الامر الذي يمثل اساس الخلاف بين البلدين.[23]

وكانت هذه التطورات قد حصلت من اثر الاتفاق الذي حصل بين امبراطور الحبشة وملك البرتغال، ابدى فيه امبراطور الحبشة استعداده لوضع الكنية الحبشية تحت تبعية كنيسة روما، والسماح لرجال الدين الكاثوليك بالتبشير فيها حسب المذهب الكاثوليكي، كما تعهد الامبراطور الحبشي بتقديم العون للبرتغاليين لتحقيق التفوق في البحر الاحمر والسيطرة على موانئ البحر والجزر المواجهة لحدود الحبشة .[24]

وبعد اعلان استقلال الصومال عام ١٩٦٠ بدأت الصدامات مع اثيوبيا اذ ان دستور الدولة المستقلة الصومالية ينص على تحرير جميع الاراضي الصومالية لكن جاء رد حكومة (هيلاسيلاسي)* بعدم امتلاك الصومال اي حق في المطالبة بأقاليم اعطيت للحكومة الاثيوبية، اذ ان الاخيرة تمسكت بسيطرتها على اقليم اوغادين، وقد اقرت الدول الافريقية المجتمعة في مؤتمر الوحدة الافريقية في القاهرة عام ١٩٦٤، مبدأ قدسية الحدود لتجنب العواقب الوخيمة التي قد تنجم من اعادة تقسيم افريقيا، وقد رفضت جمهورية الصومال الجديدة وجبهة تحرير الصومال الغربي (الاوغادين) والتي تكونت عام ١٩٦١ هذا القرار، وطالبت باعادة النظر في حدود

الصومال، اذ ان دستور منظمة الوحدة الافريقية في مادته الثالثة ينص على" احترام وقدسية الحدود الموروثة من الاستعمار"

واستناداً الى قرار مؤتمر الوحدة الافريقية، الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٤ والذي اعترف بحق الصومال المقسم في الاستقلال من اجل تكوين الصومال الكبرى.[25]

وفي مقابل ذلك تصر اثيوبيا انه لا توجد وثيقة دولية قبل عام ١٩٦٠ أو حتى بعده، تشير الى ان الصومال كان "امة واحدة وانه لم يحدث ان كان شعب الاوغادين يعيش مع شعوب الصومال الايطالي والبريطاني حياة مشتركة" ، ولهذا تتمسك اثيوبيا بمبدأ قدسية الحدود الذي أقرته الدول الافريقية في القاهرة عام ١٩٦٢.[26]

لا شك ان الصراع الصومالي–الاثيوبي ليس صراعاً على الحدود بين الدولتين ولا هو قضية تتعلق باقلية عرقية صومالية، وانما هو نضال ضد اثيوبيا الاستعمارية التي احتلت منطقة اوغادين التي يسكنها اغلبية صومالية. كما ان اثيوبيا تنظر الى الصومال كمصدر يهدد امنها، ويخشى الاثيوبيين من امتداد الحركة الصومالية التحررية الى داخل اوغادين قد يهدد امن أثيوبيا ووحدتها، ولعل هذه المخاوف تتعمق اكثر بحكم وجود نسبة كبيرة من سكان اثيوبيا من المسلمين، وكان من الطبيعي أن يؤدي الى خلافات وعداوات بين البلدين ينعكس بدوره على عدم الاستقرار في منطقة القرن الافريقي ككل.

اما بالنسبة للخلافات بين السودان واثيوبيا، فقد بدأ الخلاف عام ١٩٦٥ حول منطقة (الفشقة وافريقيا) في الاراضي السودانية وهي اراضي حدودية، وقد شكلت لجان مشتركة من اجل حسم عائدية هذه الاراضي ومنذ حزيران عام ١٩٦٥ واصلت هذه اللجان اجتماعاتها في البلدين، كما ان السودان يرى ان للشعب الارتيري حقوق في اثيوبيا يفترض مساندتها، بينما ترى اثيوبيا ان الحركة الارتيرية حركة انفصالية، ومساندة السودان لها يعد تدخلاً في شؤونها الداخلية .[27]

ومما زاد من حدة التوتر في العلاقات السودانية–الاثيوبية، ظهور الاتجاهات اليسارية للنظام الاثيوبي بشكل واضح منذ استلام (منغستو هيلا مريام) للرئاسة بعد انقلابه في عام ١٩٧٤ واعلان الدولة الاثيوبية الجديدة التي تتبنى الفكر الماركسي في ادارة البلاد، هذا التطور في العلاقات السوفييتية– الاثيوبية قاد الى زرع بذور التوتر في العلاقات السوفيتية–الصومالية كذلك فان السودان قد تحول في علاقاته من الشرق الى الغرب بسبب الانقلاب اليساري عام ١٩٧١، فقام بانهاء علاقاته مع الاتحاد السوفييتي بعد ان طرد الخبراء السوفييت من اراضيه، وكذلك طرد الخبراء السوفييت من مصر، هذه الاحداث دفعت بالنشاط السوفييتي ان يتحول ويتركز في

اثيوبيا، اذ وجد الاتحاد السوفييتي في اثيوبيا ارضاً خصبة لنشر الشيوعية في عموم القارة الافريقية، بعد ان ساءت العلاقات مع الصومال الذي كان يتبنى الماركسية ايضاً .[28]

ويتضح مما تقدم ان اثيوبيا والموقف منها يعد العامل المشترك في العلاقات السودانية– الصومالية، فقد اتاحت السودان الفرصة لجبهة التحرير الارتيرية لاتخاذ الاراضي السودانية على الحدود مع اثيوبيا كقواعد لهجومها على القوات الاثيوبية، والتي كانت تحارب في الوقت نفسه على الجبهة الاثيوبية الصومالية، وفي الوقت ذاته فان اثيوبيا انشأت معسكرات تدريب لعناصر المعارضة لنظام الرئيس جعفر محمد نميري من اجل تدريبهم وتسليمهم وارسالهم الى جنوب السودان المهدد بالانفصال [29]، هذا الامر زاد من توتر العلاقات بين اثيوبيا والسودان.

وعند احتدام الصراع واعلان الحرب بين الصومال واثيوبيا حول (اوغادين) بادرت الحكومة السودانية باداء دور الوسيط بين البلدين لحل النزاع بينهم، فزار الفريق ابراهيم عبود اديس ابابا ومقديشو لاقناع الطرفين بوقف اطلاق النار.

كما طلبت الحكومة السودانية من الرئيس النيجيري (بليو سانجو) بوصفه رئيس الدورة العاشرة لمؤتمر القمة للوحدة الافريقية بالدعوة الى عقد مؤتمر قمة بالخرطوم في اواخر حزيران ١٩٧٢، وتشكيل لجنة للوساطة، وبالفعل عقد المؤتمر وشكلت اللجنة وكانت السودان من بين الدول الافريقية الثمان التي كونت لجنة للوساطة بين الصومال واثيوبيا، فضلاً عن قيام السودان بدور المنسق لاعمال اللجنة، وعندما توتر الموقف بين البلدين توجه الرئيس السوداني النميري الى اديس ابابا ومقديشو واجتمع برئيسي البلدين، الا ان قضية اوغادين تعد من القضايا المعقدة التي من الصعب حلها بسهولة، وعلى الرغم من نجاح عملية وقف اطلاق النار بين البلدين، الا ان النزاع حول اوغادين لم يحسم بعد .[30]

لا شك ان الموقف السوداني من قضية اوغادين اثر في تطور العلاقات السودانية– الصومالية، فقد زادت زيارات الوفود الصومالية والسودانية بين البلدين، اذ زار الخرطوم وفد صومالي في نيسان ١٩٧٤ برئاسة عمر غالب وزير الخارجية الصومالي واجرى مباحثات مع الحكومة السودانية تتعلق بمؤتمر القمة المزمع عقده في مقديشو، وفي ايار من العام نفسه زار وفد عسكري صومالي الخرطوم، واجرى مباحثات مع الرئيس النميري يتعلق بتدعيم المجال العسكري بين البلدين فضلاً عن التباحث بالازمة الصومالية–الاثيوبية .[31]

كما قام وفد شبابي سوداني من الاتحاد الاشتراكي السوداني بزيارة للصومال في ١٦ نيسان ١٩٧٧، لاجراء مباحثات مع المسؤولين الصوماليين لغرض تنسيق المواقف مع الاتحاد الاشتراكي الصومالي بسبب قرار الحكومة السودانية بحل الاتحادات الشبابية، لذلك طالب

الاتحاد الاشتراكي من نظيره الصومالي الوقوف معهم، وان يأخذ موقعه الطبيعي في الدفاع عنهم وعن الاتحادات الشبابية الافريقية في المنظمات الاقليمية والدولية [32]، وهذه الزيارة دليل واضح على مدى التنسيق الشبابي بين البلدين.

الا ان عام ١٩٧٧ مثل قمة الصراع الدولي في القرن الافريقي، اذ كان لتدخل القوى الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفييتي) عاملاً مؤثراً في تأجيج نار الصراع في المنطقة، فقد وصل الصراع حول الاوغادين قمته في هذا العام، خاصة بعد ترحيل الوحدات السوفييتية من الصومال والسودان الى اثيوبيا، بحيث اصبحت اثيوبيا قاعدة سوفييتية لمراقبة القرن الافريقي.[33]

والواقع بانه قد حدث تبادل للمراكز في ذلك الوقت بين الدول الكبرى في المنطقة، حيث توقف الدعم الامريكي لاثيوبياوحل الاتحاد السوفييتي محل الولايات المتحدة الامريكية فيها [34]، كما ان عام ١٩٧٧ شهد توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والسودان واتخاذهما موقف موحد بطرد الخبراء السوفييت من بلديهما عام ١٩٧٧[35]، وفي الوقت نفسه الغت الصومال اتفاقية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي [36]. وهذه الاحداث دفعت الاتحاد السوفييتي للوقوف الى جانب العدو المشترك اثيوبيا واتخاذها قاعدة سوفييتية في منطقة القرن الافريقي.

هذه التطورات دفعت الجيش الاثيوبي مدعوماً باحدث الاسلحة السوفييتية بالتجمع على الحدود الصومالية–الاثيوبية، واتهمت اثيوبيا الصومال بقيامه باحتلال معظم اقليم الاوغادين لتبرير هجومها على الاوغادين، وبدورها نفت الصومال ادعاء اثيوبيا، واعلنت ان القوات التي تحارب في المنطقة تنتمي الى جبهة التحرير الصومالي الغربي واعلنت اثيوبيا قطع علاقاتها مع الصومال في ايلول ١٩٧٧، وكرد فعل على ذلك قام الصوماليون بطرد القائم بالاعمال الاثيوبي في اليوم التالي .[37]

لقد استطاع النظام العسكريفي اثيوبيا من خلال تبنيه للماركسية اللينية، الحصول على المزيد من المساعدة والدعم من السوفييت، وهذا ما ساعد على تغلب موقفه تجاه الصومال، فاصبح الاتحاد السوفيتي اللجنة الرئيسية الممولة للقدرة العسكرية الاثيوبية ، وعلى خلاف اثيوبيا كان الصومال ضعيفاً من الناحية العسكرية، ولعل هذا ما دفع الصومال اكثر للميل والمطالبة بالحلول السلمية الدبلوماسية دون اللجوء الى القوة العسكرية، وبذلك يكون الموقف الصومالي قد مال الى الضعف بشأن المطالبة بأقليم (اوغادين).

ومن جانبها ابدت السودان قلقها من هذا التطور ومن التدخل السوفييتي المتزايد في شؤون القرن الافريقي، وادركت الحكومة السودانية بان الوضع على الحدود الصومالية-الاثيوبية أصبح يشكل تهديداً خطيراً لاستقرار وامن منطقة القرن الافريقي.

وقد عبر الرئيس السوداني جعفر النميري عن قلق بلاده اتجاه هذا الوضع برسالة وجهها الى الرئيس الصومالي محمد سياد بري جاء فيها:"ان الحوادث تكاد تسبقنا لذلك فان علينا ان نسارع لتدارك الموقف" .[38]

مما ادى بالرئيس الصومالي محمد سياد بري ان يؤيد اقتراح السودان، بان ينعقد على وجه السرعة مؤتمر موسع للدول المطلة على البحر الاحمر، يضم مصر والاردن والسعودية والصومال وجيبوتي واليمن الشمالي والجنوبي لوقف مخطط الدمار والتطويق الذي يجري تنفيذه في شرق القارة .[39]

وكان للموقف الذي اتخذته دول السودان ومصر والصومال من قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي وطرد الخبراء السوفييت دليل واضح على قلق هذه الدول من خطر التدخل السوفييتي في شؤون المنطقة وتهديده لامن واستقرار البحر الاحمر.

وفي مؤتمر القمة الافريقية الذي عقد في الغابون في آب ١٩٧٧ ألقى الرئيس السوداني خطبة، اشار فيها الى خطورة الوضع على الحدود الصومالية الاثيوبية فضلاً عن خطورة التدخل السوفييتي اذ قال" ان الحبشة التي ورثت مشكلات اقتصادية ومادية وانقسامات داخلية لا يمكن لها ان تتحرك بارادة مستقلة في تلك الاتجاهات ضد السودان والصومال وارتيريا دون الهيمنة السوفيتية."[40]

اما الرأي العام السوداني، فقد اعلن موقفه المؤيد للصومال منددا بالتدخل السوفييتي في شؤون منطقة القرن الافريقي، ويتضح ذلك من خلال الصحف السودانية الرسمية ومنها صحيفة الايام التي تناولت في مقالاتها احداث القرن الافريقي بالتفصيل والتعليق، اذ ادانت الصحيفة ما قامت به القوات الاثيوبية من احتلال المناطق الصومالية وقتلها لما يقارب (٢٠٠) صومالي من المدنيين ليلة مؤتمر القمة الافريقية في ليبرفيل، ووصف صحيفة الايام هذه الاحداث بأنها" اهدار للكرامة الانسانية لحد فاق التصور، وفاق ما كانت تفعله الفاشية والنازية والقيصرية في عهدها وزمانها".

واشارت الصحف السودانية ايضاً بدور الرئيس السوداني محمد جعفر النميري للتوسط لحل النزاع بين الصومال واثيوبيا حول الاوغادين الى ان تتم تسوية النزاع بينهما بالطرق السلمية، وعلى اساس ميثاق منظمة الوحدة الافريقية الذي ينادي بالاعتراف بحقوق وتطلعات

القوميات المختلفة التي تعيش داخل الكيانات السياسية القائمة، كما اشادت الصحيفة بجهود الرئيس النيجيري (لبيو سانجو) رئيس مؤتمر القمة الافريقي لفض النزاع بين مقديشو واديس ابابا عن طريق لجنة الوساطة التي تتكون من السودان و دول افريقية اخرى.[41]

شهدت السودان في نيسان ١٩٧٨ تطورات مهمة على الصعيد الداخلي تمثلت بتدهور اوضاع البلاد الاقتصادية، نتيجة تصاعد الاضطرابات الطلابية والعمالية، وبروز واضح لنشاط الاحزاب السياسية الامر الذي دفع بالرئيس النميري الى اعادة ترتيب سياسة بلاده الداخلية، وذلك عن طريق تحقيق المصالحة مع زعيم المعارضة السودانية الصادق المهدي .[42]

تركت هذه التطورات اثرها الواضح على سياسة السودان الخارجية ومنها ظهور تحول واضح في موقف السودان من قضية حركة التحرر الارتيرية، ومحاولة تهدئة الاوضاع مع اثيوبيا [43].

اما بالنسبة لاثيوبيا فان تحسن العلاقة مع السودان والسير في اتجاه سلمي لمشكلة ارتيريا عن طريق الوساطة السودانية، كان من شأنه ان يضمن تقييد وتجميد نشاط الثوار الارتيريين من ناحية، ويمكن ايضاً ان يكون نموذجاً لحل مشكلة الاوغادين في الصومال من ناحية اخرى.

الا ان موقف السودان هذا قد اثار ارتياب وشكوك الصوماليين، ففي اثناء انعقاد الدورة الحادية والسبعين لمجلس جامعة الدول العربية لمدة ٢٥–٢٤ آذار ١٩٧٩ في القاهرة قابل السيد محمد عثمان ميرغني رئيس وفد السودان للدورة، السيد عبدالله محمد الحسن السكرتير العام لجبهة تحرير الصومال الغربي، بناءا على طلب الاخير، وكان ذلك ضمن جولة السيد عبدالله محمد الحسن على وفود الدول العربية المشاركة في دورة مجلس الجامعة العربية، وذلك لغرض تسليم مذكرة من الجبهة الصومالية تناشدهم ادراجها ضمن جدول اعمال الدورة من اجل مناقشتها واتخاذ القرار بشأنها، ومن جانبه اكد له السيد محمد عثمان ميرغني رئيس وفد السودان، ان موقف حكومته الرسمي من قضية الاوغادين وارتيريا "واضح ومعروف ولا يحتاج لشرح لانه موقف ثابت ونابع من منطلقات ثابتة"، ووعده برفع مذكرة الجبهة الصومالية للجهات العليا في الحكومة السودانية للنظر فيها واتخاذ الموقف اللازم بشأنها .[44]

ولكن تطورات الاحداث اثبتت ان موقف السودان الرسمي من قضية الاوغادين غير واضح، ففي عام ١٩٨٠ زار السيد عمر الطيب النائب الاول لرئيس الجمهورية السودانية ورئيس جهاز الامن القومي السوداني اثيوبيا، واتفق الطرفان على ضرورة الحفاظ على سيادة الامن

والاستقرار في بلديهما، والعمل على مراقبة واجهاض اية نشاطات تهدد أمن البلدان عبر اراضيها.[45]

ومن جانبه زار الرئيس السوداني جعفر النميري اديس ابابا في تموز ١٩٨٠، وصدر بيان مشترك للزيارة، اكد على ضرورة "تطبيع وتطور العلاقات السودانية الاثيوبية، بعد ثلاثة اعوام من الخلافات على حساب الصومال". الامر الذي اعتبر الصوماليون هذا البيان خطوة ضد الصومال في نزاعهم التاريخي مع اثيوبيا حول الأوغادين واكدت اديس ابابا "ان الخرطوم بتقربها من اثيوبيا يفضل تسوية أمنها مع دولة مجاورة تماماً (اثيوبيا) على حساب تضامنها مع دولة صديقة على المحيط الهندي(الصومال)".[46]

يتضح جلياً مما تقدم ان السودان في موقفه من احداث الصومال كان يتصرف من واقع متطلبات أمنه ومصالحه الخارجية، خاصة مع وجود المشاكل التي يعاني منها داخلياً والمتمثلة بشكل اساس بالجنوب، فلا بد ان يسعى الى تطبيع علاقاته مع دول الجوار وخاصة اثيوبيا وكان هناك مخاوف واضحة وحساسية مفرطة لدى الصوماليين تجاه اي تحسن في العلاقات السودانية–الاثيوبية.

فالسودان يسعى لتحسين علاقاته مع اثيوبيا ويعطي كل اهتمامه لتحقيق الاستقرار الداخلي والقضاء على التمرد، وان علاقة السودان بجبهة التحرير الارتيرية كانت وما زالت تشبه حالة المد والجزر، فاذا كانت علاقة السودان جيدة مع اثيوبيا فتمنع الامدادات العسكرية، واذا كانت متوترة فيسمح لهذه الامدادات ان تصل الى ثوار ارتيريا، والسبب الرئيسي هو تخوف الحكومة السودانية من دعم الثوار الارتيريين يرجع الى مشكلة الجنوب السوداني.[47]

وبنفس الوقت كان على السودان دائماً العمل بدور الوسيط في حل النزاعات الدائرة في منطقة القرن الافريقي، وطرح المبادرات التي من شأنها ايجاد صيغة للتعايش السلمي فيها، ولكن بدلاً من ان يتخذ السودان رسمياً موقفاً يرضي طموحات وآمال الصوماليين، نجد ان القرار السوداني بتجميد التمثيل الدبلوماسي عام ١٩٨٢ مع الصومال بسبب الضائقة الاقتصادية وتخفيض الانفاق الحكومي، جاء مخيباً لآمال الصوماليين، وبالتالي ادى الى فتور في العلاقات السودانية–الصومالية .[48]

وامام هذه التطورات الاقليمية والدولية، ادرك صانع القرار الصومالي مدى ضعفه عسكرياً أمام تفوق القوة الاثيوبية هذا من جهة، ومن جهة اخرى ان لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٨٢ والتي كانت السودان احدى اعضائها قد اصدرت توصية بضم اقليم (اوغادين) الى السيادة الاثيوبية وعدم أحقية الصومال به وذلك حلاً سلمياً للازمة

القائمة في منطقة القرن الافريقي، ولم يكن امام الصومال من وسيلة الا الاعتراف مرغماً باحقية اثيوبيا باقليم (اوغادين)، وتوقيع اتفاق بين الجانبين يقضي بايقاف العمليات العسكرية واحلال السلام في المنطقة .[49]

**الخاتمة**

يتضح من خلال البحث ان السودان والصومال لهما صلات وخلفية تاريخية وحضارية عميقة، وان السودان يجد نفسه في موقف صعب من الناحيتين التاريخية والسياسية في مسالة تزايد حدة التوتر والصراع المسلح بين الصومال واثيوبيا، وذلك بحكم التناقض بين مشاعر السودانيين نحو الشعب الصومالي وبين التزامه بميثاق منظمة الوحدة الافريقية بيد ان الصوماليين يرون ان الموقف الطبيعي للسودان هو مساندتهم والتجاوب معهم في كل مواقفهم تجاه اثيوبيا، ولعل هذا ما كان واضحاً في موقف الرأي العام السوداني المتمثل بالصحافة السودانية، اذ عكس هذا الموقف بوضوح، غير ان موقف السودان الرسمي من الصومال كان يشوبه ذلك التردد والحذر، بسبب قرب وجوار اثيوبيا من السودان.

**ويبقى السؤال:** هل كان بامكان السودان ان يؤدي دوراً اكثر ايجابية في التوسط بين الصومال واثيوبيا في حل النزاع القائم والمستمر بينهما، وهل كان بامكان الصومال ان يؤدي نفس الدور في التوسط بين السودان واثيوبيا، وبهذا يستفيد البلدان من الارث التاريخي والحضاري بينها؟.

ومما تقدم في البحث يبدو جلياً، انه لكي يتمكن السودان من اداء ذلك الدور الايجابي في سياسته الخارجية تجاه منطقة القرن الافريقي عامة وتجاه الصومال وايضاً نزاع الاخير مع اثيوبيا خاصةلا بد له من ان يهيأ مقومات ذلك الدور والذي يتمثل اساساً بحل مشاكله الداخلية، والذييكمن اساساً في ايجاد حل مناسب لمشكلة الجنوب وايضاً لمشاكله الاقتصادية والسياسية عندئذ يصبح السودان البلد المؤهل والقادر على اداء دور الوسيط المؤثر في حل النزاعات في منطقة القرن الافريقي وبضمنها الصومال، وعكس ذلك فان دور السودان يبقى دوراً هامشياً وغير مؤثراً في السياسة الخارجية.

**الهوامش**

١.عبد الله عبد القادر آدم قانوني، جذور الترابط بين الصومال والسودان 23/6/2018www.aljazera.net.blogs

٢.عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤، ص١٧٨.

٣.*ولد السيد احمد بن ادريس بن محمد بن علي وسط اسرة دينية بقرية ميسور بالقرب من مدينة فاس المغربية، عام ١٧٤٩، وهو من ذرية الامام ادريس بن عبد الله المحض من السادة الادارسة المقيمين بالمغرب، والذين

يلحقون نسبهم بالامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام)، توفي السيد احمد بن ادريس ودفن بصبيا في ٢١ تشرين الاول ١٨٣٧، وقد قام بمكة المكرمة قرابة اربعة عشر عاماً، قبل انتقاله من اليمن ويتوفى بها.

Ali salih karrar, sufi brotherhoods in the sudan, London, 1992, p.315.,

علي صالح كرار، الطريقة الادريسية في السودان، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت ١٩٩١، ص٦٦.

٤. Trimingham, j.s.,the sufi order in islam, London, 1965, p.72.

٥.علي صالح كرار، الطريقة الادريسية في السودان، ص٦٥.

٦. Mohammad ahmed ali, the brith of the morement, somaliya, antologia storico-culturale, Mogadishu, 1967, p.62.

٧.علي صالح كرار، الطريقة الادريسية في السودان، ص٨١.

٨. Mohammad ahmed ali, op.cit.p.62

٩.تعد الطريقة القادرية التي تعرف ايضاً بالجيلانية من اوسع الطرق انتشاراً في العالم الاسلامي، وتنسب الى الشيخ عبد القادر الجيلاني (١١٦٦-١٠٧٧) الذي ولد بكيلان غرب في اقليم طبرستان بايران وتوفي في بغداد، ينظر، ادريس سالم حسن، الدين في المجتمع السوداني، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٠-٣١.

١٠.عبد الله عبد القادر،ادم قانوني، جذور الترابط بين الصومال والسودان، مصدر سابق. وكذلك الصومال والسودان، علاقة النضال والفن، الصومال الكبير.

, posts.www.facebook.com.somalkabir

١١. Mohammad ahmed ali, op.cit.p.62

١٢. R.l.hess, the poor man oggod- Mohammad abdullahi Hassan, leadership in eastern Africa, London, 1968.p.70

١٣. Ali salih karar, , op.cit.p.326

١٤.علي صالح كرار، الطريقة الادريسية في السودان، ص٨١.

١٥. في ٩ آب ١٩٢٤ قام طلاب المدرسة الحربية السودانية بمظاهرة تعبيراً عن تأييدهم لجمعية اللواء الابيض واحتجاجاً على اعتقال الزعيم علي عبد اللطيف، وساروا عبر الطرق والشوارع في الخرطوم، وقد واجهت السلطات البريطانية المظاهرة بالقوة والاعتقال، الامر الذي دفع باشتراك فئات الشعب السوداني المختلفة واعلنت ثورة ١٩٢٤ التي طالبت بجلاء القوات الاجنبية وإعلان استقلال البلاد للتفاصيل ينظر ، احمد جبار عنفوص العتابي، علي عبد اللطيف احمد حياته ودوره السياسي في السودان ١٨٩٢-١٩٤٨رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٨، ص١٤٦-١٤٩.

١٦.ناصر السيد، التعليم في السودان، دار القدس،بيروت، ١٩٧٥، ص٩٧.

١٧.عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٤٥.

١٨.المصدر نفسه ص١٥٤-١٥٥.

١٩.المصدر نفسه، ص١٥٥.

٢٠.للمزيد من التفاصيل حول الاحداث السياسية التي شهدتها السودان منذ العشرينيات، ينظر حميد عبد حمادي الدليمي، السياسة البريطانية في الساحل الغربي للبحر الاحمر ١٩٢٢-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة

كلية التربية/جامعة بغداد، ٢٠٠٠، راشد البراوي ؛ مجموعة الوثائق السياسية، المركز الدولي لمصر والسودان وقناة السويس، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ١٩٥٢، ص١١٧–١٧٨.

٢١.ابراهيم احمد العدوي، يقظة السودان، دار الطباعة الحديثة،القاهرة، ١٩٧٩،ص١٠٢.

٢٢.المصدر نفسه، ص١٠٤.

٢٣.شوقي الجمل، جزر البحر الاحمر في التاريخ الحديث، من البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٢٥–١٢٦.

٢٤.المصدر نفسه ص ١٢٦.

*هيلاسي لاسي: تافاري ماكونين، ولد في عام١٨٩٢ في بلدة اوجيرسو بأقليم هرر، اصبح حاكم على الاقليم في الثامنة عشر من عمره، وتوج في عام ١٩٣٠امبراطوراً على الحبشة ولقب هيلاسي لاسي الاول، وحين احتلال ايطاليا للحبشة عام١٩٣٥، عاش في المنفى في مدينة بات جنوب انكلترا، وعاد الى بلاده عام ١٩٤١ واستمر في الحكم حتى عام ١٩٦٤، أوصي بالحكم بعد انقلاب قادة بعض الضباط من الجيش الاثيوبي، وقام بدور كبير في تحرير اثيوبيا من الاحتلال الايطالي، وعمل من اجل الوحدة الافريقية، توفي عام١٩٧٦ ينظر، عمر محمد علي الاثيوبي، اثيوبيا في عصرها الذهبي(عصر هيلاسي لاسي) القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٤، ص٥١–٦٠.

٢٥.لقد قسمت اراضي الصومال الى خمسة اجزاء وزعت على ثلاث امبراطوريات (بريطانيا، فرنسا، ايطاليا) فضلاً عن الامبراطورية الاثيوبية، اما الجزء الخامس فقد سلمته بريطانيا الى كينيا، لذا جاءت مطالبة الصومال بعد الاستقلال الى استرجاع جميع الاراضي وتكوين الصومال الكبرى، للتفاصيل ينظر، جميل مصعب محمود، التطورات الاخيرة في القرن الافريقي وانعكاساته على الامن القومي العربي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد ١٤، حزيران١٩٩٥، ص١٧١؛ جلال يحيى واخرون، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكله الصحراوية، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١، ص٥٠.

٢٦.عبد السلام ابراهيم بغدادي، الاقليات في القرن الافريقي، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص٣–٤.

٢٧.اسعد غوثاني، احداث القرن الافريقي وحقيقة الصراع الارتيري–الاثيوبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٥.

٢٨.محمد بشير حامد، الصراع في القرن الافريقي وامن باب المندب، مجلة الباحث العربي، لندن، ١٩٨٧، ص٤٨.

٢٩.المصدر نفسه، ص٤٩.

٣٠.المصدر نفسه،ص ٤٩–٥٠.

٣١.اسعد غوثاني، المصدر السابق ص٤٧.

٣٢.ابراهيم احمد العدوي، المصدر السابق ص١٠٤.

٣٣.في آذار ١٩٦٨ دخلت قطع الاسطول السوفييتي لاول مرة بشكل مكثف في المحيط الهندي، ثم تزايد الثقل السوفييتي في البحر الاحمر بتزايد احتياجات مصر العسكرية خلال مرحلة الاستنزاف بينها وبين الكيان الصهيوني، فقد عقدت معاهدة صداقة سوفييتية–مصرية في ايار ١٩٧١ والغيت في العام التالي، وبعدها فقد

السوفيت وجدوه في مصر، في حين امتد النشاط السوفييتي الى الساحل الجنوبي لخليج عدن حيث وقعت معاهدة صداقة وتعاون مع الصومال عام ١٩٧٠، والتي حصل بموجبها على تسهيلات بحرية، مستفيداً من حاجة الصومال الى الدعم العسكري في صراعها مع اثيوبيا حول الاوغادين، واقام قاعدة عسكرية في ميناء برية عام ١٩٧٤، وبالتالي اصبحت اهم معقلاً عسكرياً للسوفييت في منطقة القرن الافريقي، ينظر، عاطف السيد، البحر الاحمر والعالم المعاصر، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٨٤.

٣٤. Jones Samuel sheparel, american's role in the middle east laid law, 1963, p.258;

عبد الله عبد المحسن السلطان المصدر السابق ص١٤٤.

٣٥.عاطف السيد، المصدر السابق ص١٨٩.

٣٦.نجوى امين القوال، انهيار الدولة في الصومال، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمركز الاهرام، كانون الثاني، ١٩٩٣، ص١٢.

٣٧.المصدر نفسه، ص١٣–١٤.

٣٨.يتمثل الموقف السوداني من الصراع الصومالي–الاثيوبي في وجوب الحل بالمفاوضات والطرق السلمية، بينما يصر الجانب الاثيوبي على الحل العسكري، اما الصوماليون فلا يرضون بديلاً عن التحرير الكامل لاوغادين، ينظر عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق ص٢١٥.

٣٩.جميل مصعب محمود القضية الارتيرية، دراسة نظرية وميدانية، دار الرشيد، بغداد،١٩٨٢، ص١٧٠.

٤٠. عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق ص٢١٦.

٤١.نقلاً عن مجلة الاسبوع العربي، العدد٨٣، بيروت، كانون الثاني، ١٩٨٦، ص١١٥.

٤٢.الصادق المهدي، مشكلة جنوب السودان وآثارها الداخلية، مجلة الثقافة الوطنية، الخرطوم، نيسان، ١٩٨٩، ص٢٢.

٤٣.المصدر نفسه، ص٢٣–٢٤.

٤٤.عاطف السيد، المصدر السابق ص٢١٥؛ احمد محمد الاحجمي، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني–الارتيري، دار البشير، عمان، ١٩٩٦، ص١٩٦.

٤٥.عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق ص٢٨٧.

٤٦.نقلاً عن صلاح بسيوني، نظرة استراتيجية حول الامن والتعاون بين دول البحر الاحمر، القاهرة، ١٩٩٣ ص٣٢.

٤٧.جميل مصعب محمود، المصدر السابقص٢٨٤.

٤٨.محمد بشير حامد، المصدر السابق، ص١٠٧.

٤٩.هاني ارسلان، الحدود الجنوبية للوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١١٢) نيسان، ١٩٩٣، ص٩٠.

**قائمة المصادر**

**اولا / الرسائل والاطاريح**

١– احمد جبار عنفوص العتابي، علي عبد اللطيف احمد حياته ودوره السياسي في السودان ١٨٩٢–١٩٤٨رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٨.

٢– حميد عبد حمادي الدليمي، السياسة البريطانية في الساحل الغربي للبحر الاحمر ١٩٢٢–١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية/جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

**ثانيا/ الكتب العربية**

١.ابراهيم احمد العدوي، يقظة السودان، دار الطباعة الحديثة،القاهرة، ١٩٧٩.

٢.احمد محمد الاحجمي، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني–الارتيري، دار البشير، عمان، ١٩٩٦.

٣.ادريس سالم حسن، الدين في المجتمع السوداني، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤.اسعد غوثاني، احداث القرن الافريقي وحقيقة الصراع الارتيري–الاثيوبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

٥.جلال يحيى واخرون، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكله الصحراوية، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١.

٦.راشد البراويمجموعة الوثائق السياسية، المركز الدولي لمصر والسودان وقناة السويس، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ١٩٥٢.

٧.شوقي الجمل، جزر البحر الاحمر في التاريخ الحديث، من البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٩.

٨.صلاح بسيوني، نظرة استراتيجية حول الامن والتعاون بين دول البحر الاحمر، القاهرة، ١٩٩٣.

٩.عاطف السيد، البحر الاحمر والعالم المعاصر، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥.

١٠.عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤.

١١.علي صالح كرار، الطريقة الادريسية في السودان، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت ١٩٩١.

١٢.عمر محمد علي الاثيوبي، اثيوبيا في عصرها الذهبي(عصر هيلاسي لاسي) القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٤.

١٣.ناصر السيد، التعليم في السودان، دار القدس،بيروت، ١٩٧٥.

**ثالثا/ الكتب الاجنبية**

Ali salih karrar, sufi brotherhoods in the sudan, London, 1992.1-

Jones Samuel sheparel, american's role in the middle east laid law, 1963.2-

3-Mohammad ahmed ali, the brith of the morement, somaliya, antologia storico-culturale, Mogadishu, 1967.

4- R.l.hess, the poor man oggod- Mohammad abdullahi Hassan, leadership in eastern Africa, London, 1968.

Trimingham, j.s.,the sufi order in islam, London, 1965.5-

**رابعا / البحوث والمقالات**

١.جميل مصعب محمود، التطورات الاخيرة في القرن الافريقي وانعكاساته على الامن القومي العربي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد ١٤، حزيران١٩٩٥.

٢.الصادق المهدي، مشكلة جنوب السودان وآثارها الداخلية، مجلة الثقافة الوطنية، الخرطوم، نيسان، ١٩٨٩.

٣.عبد السلام ابراهيم بغدادي، الاقليات في القرن الافريقي، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٣.

٤.محمد بشير حامد، الصراع في القرن الافريقي وامن باب المندب، مجلة الباحث العربي، لندن، ١٩٨٧.

٥.نجوى امين القوال، انهيار الدولة في الصومال، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمركز الاهرام، كانون الثاني، ١٩٩٣.
٦.هاني ارسلان، الحدود الجنوبية للوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١١٢) نيسان، ١٩٩٣.

**خامسا/ المجلات**

١. مجلة الاسبوع العربي، العدد٨٣، بيروت، كانون الثاني، ١٩٨٦.

**سادسا /شبكة المعلومات الدولية الانترنت**

١– عبد الله عبد القادر آدم قانوني، جذور الترابط بين الصومال والسودان ٢٠١٨/٦/٢٣
www.aljazera.net.blogs

**list of sources**

**First / letters and theses**

1- Ahmed Jabbar Anfous Al-Atabi, Ali Abdel Latif Ahmed his life and political role in Sudan 1892-1948, unpublished master's thesis, Institute of Arab History and Scientific Heritage, 2008.
2- Hamid Abd Hammadi Al-Dulaimi, British Politics in the West Coast of the Red Sea 1922-1939, unpublished PhD thesis, College of Education/University of Baghdad, 2000.

**Second / Arabic books**

1. Ibrahim Ahmed El-Adawy, The Awakening of Sudan, Modern Printing House, Cairo, 1979.
2. Ahmed Muhammad Al-Akhmi, A View of the Red Sea and the Yemeni-Eritrean Conflict, Dar Al-Bashir, Amman, 1996.
3. Idris Salem Hassan, Religion in Sudanese Society, Cairo, 2000.
4. Asaad Guthani, The events of the Horn of Africa and the reality of the Eritrean-Ethiopian conflict, Dar Al-Rashid Publishing, Baghdad, 1980.
5. Jalal Yahya and others, The question of the Moroccan-Algerian borders and the desert problem, Dar Al Maaref, Alexandria, 1981.
6. Rashid Al-Barawi, Collection of Political Documents, International Center for Egypt, Sudan and the Suez Canal, Al-Nahda Library, Cairo, 1952.
7. Shawki El-Gamal, The Red Sea Islands in Modern History, from Arab Research and Studies, Cairo, 1989.
8. Salah Bassiouni, A Strategic View on Security and Cooperation among the Red Sea Countries, Cairo, 1993.
9. Atef El-Sayed, The Red Sea and the Contemporary World, Atwa Press, Cairo, 1985.
10. Abdullah Abdul Mohsen Al-Sultan, The Red Sea and the Arab-Israeli Conflict, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 1984.
11. Ali Saleh Karrar, The Idrisid Order in Sudan, Dar Al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing, Beirut 1991.
12. Omar Muhammad Ali Al-Ethiopia, Ethiopia in its golden age (Hilassi Lassie era) Cairo, Egypt Press, 1954.
13. Nasser Al-Sayed, Education in Sudan, Dar Al-Quds, Beirut, 1975.

**Third / foreign books**

Ali salih karrar, sufi brotherhoods in the sudan, London, 1992.1-
Jones Samuel sheparel, american's role in the middle east laid law, 1963.2-

3-Mohammad ahmed ali, the brith of the morement, somaliya, antologia storico-culturale, Mogadishu, 1967.
4- R.l.hess, the poor man oggod- Mohammad abdullahi Hassan, leadership in eastern Africa, London, 1968.
Trimingham, j.s.,the sufi order in islam, London, 1965.5-

**Fourth / research and articles**

1. Jamil Musab Mahmoud, Recent developments in the Horn of Africa and their implications for Arab national security, Journal of Political Science, University of Baghdad, College of Political Science, No. 14, June 1995.
2. Al-Sadiq Al-Mahdi, The Problem of Southern Sudan and its Internal Effects, Journal of National Culture, Khartoum, April, 1989.
3. Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, Minorities in the Horn of Africa, Journal of Strategic Studies, Center for International Studies, University of Baghdad, 1993.
4. Muhammad Bashir Hamid, The Conflict in the Horn of Africa and the Security of Bab al-Mandab, The Arab Researcher Journal, London, 1987.
5. Najwa Amin al-Qawal, The Collapse of the State in Somalia, International Politics Journal, Cairo, Center for Political and Strategic Studies at Al-Ahram Center, January, 1993.
6. Hani Arslan, The Southern Borders of the Arab World, International Policy Journal, Cairo, Issue (112) April, 1993.

**Fifthly/ magazines**

1. Arab Week magazine, issue 83, Beirut, January, 1986.

Sixth/ the Internet

1- Abdullah Abdul-Qadir Adam Qanooni, The Roots of Interdependence between Somalia and Sudan 23/6/2018 www.aljazera.net.blogs